الدلائليّة في السرد العربيّ التقليديّ في النقب:
الإستراتيجيّات الصرفيّة والمعجميّة والنحْويّة الخطابيّة

ملخّص

الدلائليّة فئة لغويّة تحدّد مصدر المعلومات المنقولة من وجهة نظر المتكلّم كغير مشهودة أو مفاجئة. وقد تكون مشفّرة في وسائل تركيبيّة، معجميّة، نحْويّة، وخطابيّة. وقد تمّ الإقرار بالدلائليّة التركيبيّة كسمة لسانيّة بَلقانيّة عالية الانتشار (Joseph 2003 §3; Aikhenvald 2006 9.2.1).

ومن المثير للدهشة أنّ الإستراتيجيّة الدليليّة الصرفيّة قد نشأت، أيضًا، قبل 24 عامًا في اللّهجات البدويّة المنطوقة في مِنطقة النقب، حيث غالبًا ما يتّضح اسم الفاعل التحصيليّ التامّ بوضوح (Henkin 1992). وحيث إنّ الِمنطقة لم تكن، قطّ، على تواصل جوهريّ مع اللّسانيّة الدلائليّة (بصرف النظر عن فترة الحكم العثمانيّ)، فإنّه من الصعب التكهّن بأصل التواصل معها ما لم يتمّ إثبات تمتّع بعض المناطق الوسيطة بها، أيضًا. فاللّهجات العربيّة الأخرى الوحيدة التي ظهرت فيها بشكل موثّق (Procházka 2002; 2006; Procházka & Batan 2016) تتّضح ضمن مِنطقة التأثّر التركيّ.

اِسم الفاعل التحصيليّ هو، فعلًا، مرشّح طبيعيّ للدلائليّة الصرفيّة (Aikhenvald 2006 4.2)، إلّا أنّ التقارب بين التحصيليّة والدلائليّة يجعل من الصعب التمييز بين الفئتين. ويمثّل هذا التقارب دافعًا محتملًا للمزيد من تحديد الدلائليّة في اللّغة العربيّة التقليديّة في النقب مع الوسائل المعجميّة والنحْويّة الخطابيّة الأخرى في السياق. سأظهر علاقات متداخلة بين هذه الوسائل المتبادلة في السرد التقليديّ الشفهيّ. حيث يتّسم بالجزئيّات الدلائليّة المعجميّة *"إترا"، "إترو"، "ترايت"، "أتاري"* بمعنى "يبدو أنّ"؛ والمحدّدات النحْويّة الخطابيّة للدلائليّة في هذا النوع من التركيبات التمثيليّة لكلٍّ من أنواع الخطاب الحواريّ والسرديّ، والجمع بين الدليليّة البصَريّة (رؤية الدليل بالعين واستنتاج الأحداث التي أدّت إليه) مع عنصر المفاجأة الميرالي.

تجتمع عدة عناصر من الدلائليّة لتحديد البيئات الدليليّة، وتكون النتيجة بيئات مشبعة (Weizman 1997) يمكن أن تختلف في مكوّناتها المحدّدة بين الأنواع الأدبية وأنواع النصوص واللّهجات، إلّا أنّها تتشارك مبدأ تحديد الدلائليّة من خلال تشبّع الإستراتيجيّات المعجميّة والصرفيّة والنحْويّة الخطابيّة. وأخيرًا، أظهر أنماط تجمع متشابهة للإستراتيجيات الدلائليّة في اللّهجات البدويّة وغير المرتحلة الأخرى في المِنطقة، ذات التواصل أو عدم التواصل المحتمل مع اللسانيّة البلقانيّة. [[1]](#footnote-1) "مزعوم"، "يبدو أن"، "يقولون أن" (Aikhenvald 2006). يرى الآخرون الفئة كمجال مستوى وظيفيّ مفاهيميّ (Boye and Harder 2009) مع أسلوبَي التعبير المعجميّ والتركيبيّ. وإحدى فوائد هذه النظرة الأوسع هي أنّها تستدرك الحاجة إلى تمييز المعجميّ عن التركيبيّ في حالات الحدود مثل الحرف مقارنة بظرف الحال. وتتمثّل الفائدة الأخرى في حال وفاء القواعد والمعجميّة بالوظيفة نفسها، حيث قد تكون دراسة التداخل بينهما مثيرة ومثمرة في آن. وأجد أنّ هذا هو الحال في اللّغة العربيّة في النقب، إلّا أنّني أقدّر – من ناحية أخرى – أهمّية التمييز بين الفئات التركيبيّة والمعجميّة، ولهذا أتّخذ طريقًا وسطًا:

1. يسم مصطلح "الدلائليّة" الفئة الوظيفيّة الأوسع
2. "الدليليّات" عبارة عن فئات تركيبيّة مطلقة، وإن لم تكون إلزاميّة بالضرورة، ومنظّمة في أنظمة دليليّة، مثل التركية - mi§ [mi§2 أدناه]
3. يمكن أن تكون "الإستراتيجيّات الدلائليّة" معجميّة أو تركيبيّة. وهي تتشارك وظائف غير مشهودة ودليليّة ثانويّة (Aikhenvald 2006 Ch 4)، مثل الفرنسية *conditionnel de*

l’information incertaine.[1](#bookmark0)

تميّز الدليليّات حوالي 500 لغة، يتمركز العديد منها في الأمريكيّتين الشماليّة والجنوبيّة (الأنواع الهنديو)، والقوقاز، ومِنطقة الأسرة التيبيتيّة-البورميّة (Aikhenvald 2006: 17). وتبدو الدلائليّة فئة عالية الانتشار؛ فما إن تتعرّض لها مجموعة في موقف تواصل حتّى تتطوّر لديها الحاجة إليها. وتنتشر جِغرافيًّا كسمة مساحيّة أو لسانيّة، بل حتّى من لغات أقلّ تأثيرًا إلى لغات أكثر سيادة، أحيانًا.[[2]](#footnote-2) [[[3]](#footnote-3)](#bookmark1" \o "Current Document) في البلقان تمّت دراستها في لغات المِنطقة التركية والأورالية والسلاﭬـية والرومانيّة، بما في ذلك لغات التواصل الفلاشيّة الرومانيّة (Matras 1995) والجوديّة (Friedman and Joseph 2014).

تمّ تصنيف الأنظمة الدلائليّة طبقًا لعدد الأعضاء أو التعارضات في الفئة: من 1 إلى 6 أو أكثر. في العديد من اللّغات، فإنّ تحديد المعلومات كغير مشهودة أمر إلزاميّ، ولهذا فإنّ جملة مثل "اكتشف كولومبس أمريكا" ستُعتبر كذبة ما لم تُرمّز بمقطع صرفيّ غير مشهود (Aikhenvald 2006 9.2.3). وعلى كلٍّ، فإنّ الأكثر صلة بدراستي حول الدلائليّة في اللّغة العربيّة في النقب هو النظام التركيّ الذي يشمل عضوين، فقط، واستخدامًا اختياريًّا.

1. الدلائليّة التركيّة

الدلائليّة التركيّة عبارة عن فئة من عضوين: اللّاحقة الدلائليّة /-mi§/ مقابل العضو غير المحدّد من الفئة - وهو لاحقة زمن الفعل الماضي /-di/ بشكل أساسيّ[[[4]](#footnote-4)](#bookmark2) - وذلك لتحديد الملحقات الاستدلاليّة، السماعيّة، المفاجئة أو الـﭙـراﭼـماتيّة مثل السخرية أو الازدراء أو المجاملات (Slobin & Aksu 1982; Aksu-Ko? & Slobin 1986). وكفئة بارزة في التركيبية التركيّة، فقد تمّت دراسة الدلائليّة (ضمن عدّة أنظمة اصطلاحيّة مختلفة) من حيث النواحي الدلاليّة اللّغويّة، الـﭙـراﭼـماتيّة، النفسيّة والتطوّريّة.

وكصيغة محدّدة، فإنّ اللّاحقة -mi§ اختياريّة: يمكن للمتحدّث أن يختار تشكيل أحداث غير مشهودة في صيغة -di غير المحدّدة إذا كان قد أدغمها بشكل كافٍ لوضعهم كحياديّين أو غير محدّدين فيما يتعلّق بمصدر المعلومات، والذي تلاشى بدوره (Aksu-Ko**9** & Slobin 1986:163). هذه هي الحالة عادة للأحداث الماضية المحقّقة وإن لم تكن مشهودة مثل "اكتشف كولومبس أمريكا"، وهكذا تحدّد اللّاحقة -mi§ الحدث كغير مشهود أو بعيد وغير متوقّع بخلاف ذلك، أي أنّها تمثّل "الذهن غير المستعدّ" أو عنصر المفاجأة - وقد تتشكّل النتائج على عكس التوقّعات في أشكال دليليّة حتى إن شُهدت بشكل شخصيّ (Slobin & Aksu 1982:187; Aikhenvald 2006 Ch 6:195-215).[4](#bookmark3) ستكون المعادِلات المعجميّة في اللّغة الإنـﭽـليزيّة "لدهشتي" و"يتّضح أنّ".

تخدم الصيغة الدليليّة، أيضًا، بشكل عامّ أنواع السرد المتأصّلة غير المشهودة في الفانتازيا، كما في الأساطير والحكايات الشعبيّة والأحلام والنِّكات في اللّغة التركيّة (Slobin & Aksu 1982:187; Aksu-Ko**9** & Slobin 1986:160; 164)، والبلقانيّة (Aikhenvald 2006 10.2.2:317) واللّهجات العربيّة الساوية المتواصلة مع التركية (Prochazka & Batan 2016 fn. 16) كما سنرى أدناه [§7.2]؛ ولكن ليس في سرد الحقائق التاريخيّة المؤكّدة. يرتبط قسم النوع هذا مع الجنس والأنماط الثقافيّة: فقصص الرجال تعتبر موثوقة وقائمة على الحقائق ولهذا يتمّ سردها في الزمن الماضي البسيط غير المحدّد؛ بينما عادة ما تكون الحكايات الشعبيّة النسائيّة حكايات فانتازيا، ولهذا فإنّها تستخدم الدليليّة (Aikhenvald 2006:315). لوحظ هذا التباين اللّغويّ الاجتماعيّ بين أنواع الرجال والنساء في أنماط السرد الشفهيّ في اللّغة العربيّة في النقب ضمن غيرها (Henkin 2010)، ولكن لا نزال ننظر في ما إذا كان هذا التمييز منعكسًا على استخدام الإستراتيجيّات الدليليّة.

في التركية ولغات أخرى حيث تحديد الأحداث غير المشهودة هكذا أمر اختياريّ، فإنّ الفئة المحدّدة يمكن أن تخدم وظائف أسلوبيّة وخطابيّة وبلاغيّة. كما تخدم، محليًّا، في الإبراز والتمهيد ووضع الخلفيّة الأسلوبيّ - كأداة تركيز (Aikhenvald 2006:317) وسيكون هذا أمرًا هامًّا جدًّا لدراستنا حول الدلائليّة في اللّهجات العربيّة في النقب.

1. الدلائليّة في اللّغة العربيّة: حالة البحث

على قدْر ذكر الدلائليّة – إنْ ذكرت في النصوص التركيبيّة حول اللّغة العربيّة، القياسيّة واللّهجاتيّة – إنّها مقصورة في الغالب على الأدوات المعجميّة (Alhaisoni et al 2012; Labaniyeh 2013; Grigore 2016) أو على التأكيد الصريح أنّها لا توجد كفئة تركيبيّة: حيث يرجَّح أن تطوّر لهجة عربيّة فئات دليليّة متراكبة نتيجة للتأثير اللّغويّ الخارجيّ، فقط، في مناطق متطرّفة من الإقليم اللّغويّ (Isaksson 2000:397).

في الملخّص المتميّز المعتمد، عمومًا، للّغويّات العربيّة "*موسوعة اللّغة واللّغويّات العربيّة*"، فإنّ الفرضيّات حول النبرة (El-Hassan 2008)، اسم الفاعل (Owens 2008)، والزمن (Horesh 2009) لا تشير إلى مفهوم الدلائليّة والذي من نافلة القول إنّه لا يظهر كفرضيّة. [[5]](#footnote-5)

هذا الغياب لمفهوم الدلائليّة التركيبيّة في نصوص الأبحاث السائدة حول العربيّة اللّهجاتيّة حتى اليوم أمر مفاجئ نوعًا ما، حيث نشأت الدلائليّة الصرفيّة في بعض اللّهجات قبل حوالي 24 عامًا. في مقالتي عام 1992 بعُنوان "الأوجه الثلاثة لاسم الفاعل في اللّهجات البدويّة في النقب: المستمرّة، التحصيليّة والدليليّة" ناقشت أنّ الدلائليّة هي إحدى وظائف اسم الفاعل، بالإضافة إلى أدواها الأكثر تقليديّة في النظام المؤقّت، كصيغة تحصيليّة ومستمرّة. وقد قام الرأي على نصوص ونتائج أطروحتي عام 1985، والتي تُظهر تأصّل الظاهرة التي تكاد تكون غير معروفة حتّى اليوم. إلّا أنّ مفهوم الدلائليّة هناك لم يكن مقدّمًا بعد. وقد تحدّثت من حيث الصيغيّة، على خطى ميتشل (1978: 241 ff.) الذي قارن بين المؤقّتيّة والصيغيّة في اسم الفاعل للّغة العربيّة المثقّفة المنطوقة في الأردنّ مقارنة بمثيلتها في مصر. حيث أظهر أنّ اسم الفاعل في اللّهجة الأردنيّة – مقارنة بمثيله المصريّ – صيغيّ بالشكل الذي ندعوه، الآن، دليليًّا. وعلى حدّ علمي، فقد كان ميتشل أوّل من ميّز صيغيّة عدم الالتزام في النقاش حول اسم الفاعل في أيٍّ من اللّهجات العربيّة.[[[6]](#footnote-6)](#bookmark4)

نجد إدراكًا لاحقًا لصيغيّة اسم الفاعل في بعض اللّهجات، مجدّدًا بدون ذكر الدلائليّة، في (Holes 2004: 221 ff 6.2.1) حول الحيثيّة والحقائقيّة.[[[7]](#footnote-7)](#bookmark5)بهذا تكون الدلائليّة قد اعتُرِف بها، فقط، للعربيّة cilican (Prochazka 2002; 2006 2.3.5.3) وللّهجات البدويّة الساويّة في مِنطقة الجزيرة السوريّة ومِنطقة هاران أورفا في تركيا (Prochazka & Batan 2016). وكلّ هذه المواقع هي ضمن مِنطقة التأثير التركيّ. ولهجتنا لا أزال بدون إجابة عن مصدرها.

يركّز كتابي الصادر عام 2010 حول اللّغة العربيّة في النقب على أنماط السرد التقليديّ المعتاد لدى العجائز من الرجال والسيّدات، بلهجة اخترت، مؤخّرًا، تسميتها بالعربية التقليديّة للنقب.[[[8]](#footnote-8)](#bookmark6) وأذكر في الكتاب بشكل مختصر جدًّا دلائليّة الأنواع المختلفة المدرجة تحت الفئة السرديّة الشفهيّة الرئيسيّة للممثّلين (Henkin 2010 7.4; here §6 below). وأودّ، الآن، أن أعكس التركيز التحليليّ وأن أختبر الممثّلين مع الوسائل الأخرى للدلائليّة ضمن فئة الإستراتيجيّات الدليليّة. كما أودّ أن أظهر تداخل الإستراتيجيّات المعجميّة والنحْويّة الصرفيّة والتركيبيّة الخطابيّة في سرد العربيّة التقليديّة للنقب.

سأقدّم إستراتيجيّات الدلائليّة الثلاث، بدءًا بالفئة الصرفيّة التركيبيّة [§4]، تليها المعجميّة [§5]، ثمّ النحْويّة الخطابيّة [§6]؛ ثمّ سأظهر تداخلها مع النصوص السرديّة الشفهيّة [§7]. وفي كلّ حالة أميّز بين استخدامها في الطبقتين الأساسيّتين من السرد (Fleischman 1990 3.2):

1. المحاكيّة - الحوار أو الخطاب المباشر
2. السرديّة - الحقيقة السرديّة
3. الدلائليّة الصرفيّة في العربيّة التقليديّة للنقب
	1. اِسم الفاعل المتعدّد الوظائف

في العربيّة التقليديّة للنقب – كما هو الحال في العديد من اللّهجات الأخرى في المِنطقة – إنّ اسم الفاعل تحصيليّ بشكل أساسيّ. ولهذا، في الخطاب الحواريّ، ومن ضمنه ذلك المضمّن في السرد كحوار، *أنا ماكل* "لقد أكلت"، مع أفعال معيّنة، وأفعال الحركة بشكل رئيسيّ، قد يكون مستمرًّا: *أنا ماشي* "أنا أمشي" أو يدلّ على المستقبل القريب: *أنا طالع بكرة* "أنا خارج في الغد". في الحقيقة السرديّة ستكون التحصيليّة أكثر من تامّة: *جا لقيهم ماكلين* "جاء ووجدهم قد أكلوا".

إلّا أنّ ما كان مجهولًا تمامًا تقريبًا حتّى الآن هو أنّه قد يكون في بعض اللّهجات دليليًّا، يحدّد الأحداث إمّا كغير مشهودة أو مفاجئة، أي غير متوقّعة، أو في ملحق ﭘـراﭼـماتيّ من تلك المفاهيم، مثل الازدراء أو الإعجاب. في الحالات المماثلة يمكن أن تكون الدليليّات بديلًا لصيغ الألفاظ المتصرّفة غير المحدّدة والّتي ترمّز الأفعال غير المحدّدة كدليليّة. وسأظهر هذا التّداخل في الحوار (أ) وطبقات السرد السرديّة للسرد الشفهيّ (ب).

أ) في الحوار

في قصّة تقليديّة حول صديقين يختبران كفاءة زوجتيهما كمضيّفتين من خلال استضافة كلٍّ منهما الآخر، يسأل واحد زوجته عمّا إذا كان لديه بطّيخ لتقديمه. البديل هنا بارز ﭘـراﭼـماتيًّا - فالمضيّف يواري سؤاله بأدب كغير مشهود وبعيد، ممّا يخفض من التوقّعات؛ وتكون إجابتها المؤكّدة بصيغة "F" تظهر التزامها بدليلها شخصيًّا، ما يعزّز دورها "كسيّدة المنزل".[[[9]](#footnote-9)](#bookmark7)

(1) بعد شويّة قال: "يا ولية، ما في بطيخة تنديكي **ضلةevd.P**؟" قالت: ضلتF".

بعد فترة قصيرة قال: "يا امرأة هل يصدف أن لا يزال لديك بطّيخة متبقّية**evd.P**؟

قالت: "هناك واحدة متبّقيةF". [M.SH53]

في العديد من الحالات يمكن أن يبدو التحليل مشكلة، حيث إنّ الدلائليّة لا تنفصل عن التحصيليّة نظريًّا. في (2) مثلًا، إنّ الفعل الثاني في صيغة الماضي البسيط يشير إلى دليل شخصيّ، حيث رأى المتحدّث الشرطة تأتي. إلّا أنّ اسم الفاعل الدليليّ السابق له يبدو مبهمًا، يمكن تفسيره كاستدلال، تحصيليّة، مفاجأة، أو كلّ هذا معًا:

1. قال: "بناخك قاتل**evd.p.res.** واحد في اللد. وإجى**F** البوليس بيدور عليه. واللي من اللد في الحكمة".

قال: "[يبدو أنّ] قريبك قد أصاب**evd.p.res.** شخصًا في اللّدّ. وقد حضرت الشرطة**F** تبحث عنه. والشخص من اللّدّ في المستشفى [M.IH54]

الآن، هذا الإبهام الواضح غير مفاجئ - فالدلائليّة معروفة بالفعل على نطاق واسع كامتداد محتمل للتمام التحصيليّ (Comrie 1976 §5.2.2.1 on the inferential; Aksu-Ko**9** & Slobin1986:164; Aikhenvald 2006 4.2; 4.4). هذه الفئات ذات الصلة غير حصريّة وغالبًا ما تتلاقى أو تتّحد، وهو ما قد يكون السبب في عدم إدراك الاستخدام الدليليّ المميّز لاسم الفاعل اللّهجاتيّ العربيّ كذلك. في أيّ حالة محدّدة إنّ التفسير الصحيح لـP قد يكون مرتبطًا بالسياق.

إلّا أنّني أودّ أن أجادل أنّ التمييز أو الاختيار بين الخيارات المتنافسة أمر غير ضروريّ ببساطة، حيث إنّ كلّ هذه المفاهيم متداخلة في فئة واحدة معقّدة. في الحالات المماثلة، إذًا، سأحاول ألّا أحدّد تفسيرًا واحدًا. بل سأعتبر اسم الفعل دالًّا على التحصيليّة الدليليّة، وسأحدّد كلّ الحالات المماثلة ببساطة كدليليّة، متجاهلًا الجانب التحصيليّ غير المنفصل غالبًا، وهو أمر هامشيّ في هذه الورقة.

ب) في السرد

تصف الراوية ذكرى من الطفولة حول والدها يومًا ما، في أثناء جلوسها معه بعد أن حلق رأسه:

1. مزين**evd.p** راسه، مسويه**evd.p** أصلع زي البطيخة

وكان قد قص**evdp** شعره توًّا، وجعله**evdp** أصلع كالبطيخة[F.DN63]

* 1. اِسم الفاعل كزمن تسلسل أحداث السرد

بالإضافة إلى الوظائف التحصيليّة والدليليّة المنسوبة إلى اسم الفعل في تسلسلات قصيرة من صيغتين متتاليتين أو ثلاث على الأكثر، إنّ اسم الفاعل في العربيّة التقليديّة للنقب يمكن أن يمتدّ على مدار تسلسلات سرديّة طويلة نوعًا ما، ليخدم بهذا كزمن سرد صافٍ. إلّا أنّ هذا مختلف كثيرًا عن السرد الدليليّ في اللّغات حيث ترميز الدلائليّة أمر إجباريّ، حيث ينبغي للأنواع السرديّة الخياليّة المتأصّلة أن تستخدمه على مدار النصّ [Aikhenvald]. في العربيّة التقليديّة للنقب ليست هذه هي الحالة على الإطلاق؛ فهي تستخدم كمحدّد أسلوبيّ بارز مفيد عالي التحديد. فمع 110 رموز في نصّ من 240 ألف كلمة، فهي أقلّ تكرارًا بكثير من السرد المضارع، السرد التامّ (250 رمزًا)، مركّبات الأفعال الحركيّة، والأزمنة الأخرى المحدّدة التقليديّة للسرد الشفهيّ الدراميّ الحيويّ (Henkin 2010 7.5 -7.7). (4) تظهر تبادلًا بين F وP على مدار القطعة السرديّة:

1. أوّل جدهم اسمه سلامة،

وسلامة جاب**F** إبراهيم وإبراهيم جاب**F** سلامة... ماخد**evd.p** ليه حرمة طربانية، 1من الطرابين، ما ولّدت**F** عنديه.

الحين **‘**مقوترين**evd.p**، .. ودهم 1يحاربوا، الطرابين نصهم مو طالع/**vd.p** 1 من البلد. قايل**evd.P** 1الها: سوي 1لهم غدا/

قايمة**evd.p** عاجنة**evd.p** ... عاجنة**evd.p** 1لهم خبزصغير بـ1نخالته وحاطة**evd.p** نصه ملح، عشان يعطشوا، يقتلهم الظمأ.

1زلامها حمولتها تستقوي عليهم {أنا: هادي الطربانية}

**آه** طربانية هي، الحين هوهماخدها**evd.P** عزينها، عزينها... ومغرد**evd.p** معاهم الشايب، *....*1مسوي**evd.p** بينهم وبين بعضيهم 1شروط. الحين ولده اسمه إبراهيم، هو سلامة اسمه... ولده مقبل**evd.p**، 1مقلت**evd.p** الزاد،

(قايلين**evd.p** الزاد، قايلين**evd.p**: قل قل يا أبو 1رقايق، قل**.** أنت عشان الطربانية ودك 1تقتلنا!!"

كان اسم جدّهم الأوّل سلامة،

وأنجب**F** سلامة إبراهيم، وإبراهيم أنجب**F** سلامة.

وقد تزوّج**evd.p** بامرأة طربانية من الطرابين، وهي**F** لم تنجب منه أطفالًا.

الآن غادروا**evd.p**. فقد أرادوا القتال، ولم يغادر نصف الطرابين**evd.P** المِنطقة."

وقال**evd.p** لها: "أعدّي لهم الغداء"

نهضت**evd.P** وعجنت عجينًا**evd.P،** عجنت**evd.P،** لهم خبز شوفان بنخالته وجعلت**evd.p** نصفه من الملح حتى يعطشوا فيقتلهم العطش،

حتى ينال منهم رجال أسرتها {أنا: هل تعني السيدة الطربانية؟}[[[10]](#footnote-10)](#bookmark8)

نعم، كانت طربانيّة. الآن قد تزوّجها**evd.P** لجمالها، لجمالها. وقد اتّفق والده معهما، ووضع شروطًا بينهما. والآن اسم ابنه إبراهيم، وهو [نفسه] يُدعى سلامة.

حضر ابنه**evd.p**، وقدّم**evd.p** الطعام،

وتذوّقوا**evd.P** الطعام وقالوا**evd.P** أبعده! أبعده، أبو 1رقايق، أبعده!

أتريد قتلنا بسبب المرأة الطربانيّة! [F.JAK]

من الواضح أنّ التبادل ليس نتيجة للفروقات في مصدر المعلومات لأحداث التسلسل المتلاحق. بدلًا من ذلك، فإنّه يخدم احتياجات السرد الأسلوبيّ لإبراز أو وضع خلفيّة القطع وخلق تركيبة متنوّعة.

ويبدو أنّ حكايات السيّدات أثرى بالصيغ الدليليّة حول أحداث السرد مقارنة بنصوص الرجال. يتوازى هذا التمييز الجنسيّ إلى حدّ ما مع تمييز النوع: حيث تميل السيّدات إلى سرد حكايات شعبية خياليّة رائعة، في حين يفضّل الرجال النظر إليهم على أنّهم يسردون

أحداثًا موثوقة حول التاريخ القبليّ وسلالة العائلة، رغم أنّهم يقومون، أيضًا، بالانغماس في الحكايات الشعبيّة والأنواع المختلطة. وتتّضح حالة اللّغويّات الاجتماعيّة لنصوص الرجال والسيّدات أكثر من تقسيم النوع الفعليّ: حيث تعتبر قصص الرجال حقيقيّة (حتى إن كانت مشبعة بالمبالغات المستحيلة)؛ في حين تعتبر قصص السيّدات خياليّة، حتى حين تكون قصصًا حقيقيّة شخصيّة غير خياليّة أو تاريخًا قبليًّا، كما في المثال (4) أعلاه.

1. الإستراتيجيّات الدليليّة المعجميّة

يتحقّق الترميز المعجميّ الصريح للدلائليّة وعنصر المفاجأة بالجزئيّات الدليليّة. وتلك التقليديّة في السرد والشعر الشفهيّ بالعربيّة التقليديّة للنقب هي: *"أتاري"، "إترا(ت)"، "إتريت"، "تاريت"* بمعنى "يبدو أنّ، يتّضح أنّ". ويمكن لمعظمها أن يتصرّف: *"إتريهن"* (المثال 13، والأمثلة 6 و8 و11 و14)، *"إتريتها"، "تاريتهم".* اشتقاقيًّا، يبدو أنّ هذه الكلمات ذات أصل مشترك قد يكون *"أتر" بمعنى "خطوات" (كدليل)، وربّما تكون هجينًا مع "رِ"* بمعنى "الرؤية"، ربّما من خلال *"ترا"* بمعنى "هل تعرف؟ أتساءل" (Henkin 2010 7.4.3). ولا يوجد سوى كلمتي *"إترا(ت)"* و*"تريت"* مدرجتين في مسرد شواربة للهجة التياهة في لهجة النقب تحت الجذر *\*تر* (Shawarbah 2007)؛ وفي مسرده حول لهجة العزازمة، نجد *"ترا(ت)"* و*"تريت"* تحت الجذر *تري* (Shawarbah 2012).

(أ) في الحوار

تخبر حكاية شعبيّة بعُنوان "الذئب" قصّة شابّ يحاول التواصل في اللّيل مع فتاة صادقها في أثناء رعيه، ولهذا يعوي كذئب خارج مخيّمها. هذه الحكاية القصيرة خلفيّة لقصيدة، حيث تقوم سيّدة عجوز هي الرفيقة الواحدة للفتاة في المخيّم بتحذيرها من أسنان الذئب:

1. حرصك من الديب ليدقك بنابه

وتري**evd.lex** ناب الديب، يا بنت، ما بيه تطبيب

اِحذري من الذئب أن يعضّك بأسنانه فتعرفين**evd.lex** [أي ستجدين] أنّ أسنان الذئب، يا فتاتي، ليس لها دواء شافٍ [لعضّتها]. [M.MAS75]

ومرّة أخرى، فإنّ الحافز للّفظ الدليليّ ﭘـراﭼـماتيّ، الهدف منه هو وضع السيّدة العجوز في دور العالمة الخبيرة، لتستطيع بهذا تمرير معلومات مفاجئة ولكنّها مهمّة – في الوقت ذاته – عن الرجال وحياة البلوغ للفتاة البريئة. وللعلم، فإنّ الفتاة لا تقتنع، وتلعن السيّدة العجوز لتدخّلها ومحاولتها أن تفرّق بين صديقين جيّدين.

في قصة "علي بن منعم" [Henkin 2010 Story 4/14]، يخيب أمل البطلة بخطيبها المتّسم بالرجولة والذي يتّضح، لاحقًا، أنّه جبان. حيث تخاطبه مباشرة بهذا البيت من النقد الشعريّ، حيث يتعارض توقّعها السابق الصريح بشكل مباشر مع موقف عنصر المفاجأة: "اِعتبرت..."/"اِتضح أنّ..."

(6) قالتله: "خص، يا شين"

أنا بحسبك من 1ولاد الصقورة تصيدنيX2 أتاريك**evd.lex** منiولاد الرخام والبوم

قالت له: "عار عليك، لا تصلح لشيء!"

حسبتك صقرًا شابًّا يصطادنيX2.

فإذا بك**evd.lex**[= يتّضح أنك] ابن نسور وبوم. [M.IAS90?]

(ب) في السرد

كلّ المكوّنات الستة لنموذج التركيب السرديّ - الملخّص، التوجّه، تعقيد العمل، التقييم، الحلّ، الخاتمة (Labov 1972:363) - هي مواقع محتملة للإستراتيجيّات الدليليّة المعجميّة.

(i) التوجّه

حكاية قصيرة، هي في الواقع الخلفيّة لقصيدة حواريّة بين أب باكٍ وابنه المتوفّى، تبدأ باسم فاعل استنتاجيّ. ثمّ تتعزّز بالعبارة الدليليّة "طبقًا لما سمعته":

1. أتاري**evd.1ex** في شايب 1ختيار. والختيار ليه ولد واحد. قدر المقدر الولد مات [...] عا ما بسمع/**vd.1ex**

أتاري**evd.1ex** [=يبدو] أنّه قد كان هناك رجل عجوز. وكان للرجل العجوز ولد واحد.

ويشاء القدر أن يموت الولد [.] طبقًا لما سمعته [M.SK60]

تعقيد العمل

في حكاية شعبيّة عن "الابنة المخفيّة"،[10](#bookmark9)التي تمّ إبقاؤها معزولة في منزل والديها حتّى زواجها، نسمع أنّ العروس قد قُدّم لها في محفّة العروس *(الهودج)* طعام غريب جديد لم تجرّبه من قبل. ويبدو أنّها تناولته - وقد تمّ استنتاج ذلك لأنّنا نُخبَر، لاحقًا، أنّ الطعام الجديد أزعج معدتها:

1. وحطو[11](#bookmark10)عندها في هالهودج وإترات هي**evd.1ex** بتاكل.

ووضعوا [بعض الطعام] لها في محفّة العروس وإتراتevd1ex هي أكلت [البعض]

[F.NA45]

التقييم

يستغرق الراوي في ذكرى له كطفل حيث علّق في هجوم مباغت على مخيّم عائلته عندما كان الرجال يرعون في الخارج. وكان المهاجمون الذين انتظروا هذه الفرصة [cp. المثال (14) أدناه] يتوقّعون فريسة سهلة، ولكن تبيّن أنّ رجلًا واحدًا قد تُرِك للحراسة. وفجأة وبدون توقّع، سمع الطفل داخل الخيمة صراخهم في الخارج على ذلك الرجل لينزل سلاحه. وعند هذه النقطة يقوم المستمع Y (الذي قد سمع هذه القصّة من قبل) بحركة معاونة من خلال تشكيل حدسه حول من كان هذا المدافع، ويؤكّد الراوي الأمر مستخدمًا دليليًّا معجميًّا كوسيلة تقييمية لتحديد كلٍّ من المعلومات غير المشهودة وعنصر المفاجأة، ولمسرحة وإضافة التوتّر السرديّ على حبكة هذا السرد، أيضًا:

1. هالحين بسمع واحد منهم وهو بيقول: "إرميها وأنت تسلم! إرميها وإنت تسلم!"[[11]](#footnote-11)[[12]](#footnote-12)

{Y: [...] أبو وراد}

إترات**evd.1ex** أبو وراد هالحين أخد البارودة وطلع من ضل الرواق.

والآن سمعت أحدهم يقول: "ضعها من يدك وستسلم! ضعها من يدك وستسلم!"

{Y: [...] أبو وراد}

إتراتevd.**1**مثال أبو وراد. والآن أخذ السلاح وخرج من الجانب الخلفيّ للخيمة. [M.IH54]

1. الإستراتيجيّات الدليليّة النحْويّة الخطابيّة: الممثّلون

تتكوّن الفئة عبر اللّغويّة المعروفة باسم "الممثّلين" من عناصر لغويّة مختلفة تمثّل المفعول به، الحدث أو المشهد كما يبدو لعيني الرائي، مثل الإنـﭽـليزيّة المهجورة "lo (and behold)"، والفرنسيّة "*voila"* والعبرانيّة "*hinneh".*

تستخدم العربيّة الكلاسيكيّة أسماء الإشارة بالإضافة إلى الجزئيّات *إدا (بي-)* (Khan 2008).

الجزئيات التمثيليّة

قريب: *آرc، هاي* بعيد: *هون*[[[13]](#footnote-13)](#bookmark11)

*وين، ولين، ويلا، إيلا، و*

للعربيّة التقليديّة للنقب عدّة جزئيّات تمثيليّة، والتي أودّ تقسيمها إلى فئتين مميّزتين:

الشرح التقريبيّ

اُنظر، هنا لديك، هناك بعيدًا، وكان هناك...

الطبقة السرديّة

محاكيّة

سرديّة حقيقيّة

نوع الخطاب

1. حواريّ
2. سرديّ

كالدليليّات المعجميّة، فإنّ معظم الجزئيّات التمثيليّة تتصرّف: "آرcو" بمعنى "انظروا يا رجال" (المثال 10 أدناه)؛ "*هيهم*" بمعنى "ها هم هنا"؛ "*هوينهم*" بمعنى "ها هم هناك، بعيدًا هناك*"؛ "ولينهم" بمعنى " كانوا هناك" (المثال 10 أدناه).*

عادة ما يرافق عنصر المفاجأة النوع الأوّل من الممثّلين في طبقة الحديث الحواريّ أو المباشر *المحاكي*، بدلًا من المعلومات غير المشهودة، حيث يقع المشاهد أمام العينين؛ في حين سيتّسم النوع الثاني من الممثّلين بالطبقة *السرديّة الحقيقيّة* للمقطع الصرفيّ السرديّ في كلّ من أحداث السرد والخلفيّة، والتي ستمكّن كلًّا من عنصر المفاجأة والمعلومات غير المشهودة.

من المثير للاهتمام أنّني لم أجد تمييزًا بين النوع الأوّل والثاني في دراسات السرد اللّهجاتيّ والشفهيّ - حيث يصف البعض نوعًا واحدًا ويتجاهل الآخر، في حين يمزج البعض الآخر بين الاثنين. إلّا أنّني أجد هذا التمييز مهمًّا، خصوصًا في السرد الشفهيّ حيث يُستخدم النوعان ولكن في طبقات مميّزة.

يمكننا أن نرى هذا التداخل بين الإستراتيجيّات الدليليّة الصرفيّة ونوعي التمثيل (والمشار إليهما بالنصّ المصغّر pres(i) للتمثيل الأوّل وpres(ii) للتمثيل الثاني) في قصة الهجوم على المخيّم الخالي من الرجال (cf. المثال 9). في اليوم التالي، انطلق رجال العائلة لتعقّب المهاجمين:

1. والله ومر الصبح وينهم**prs(ii)** يقولوا: "أرcو**prs(i)**".

والله خابر وينهم**Prs(ii)** يقولوا: "أركو**pni(i)** أركو**p**re**(i)** أركو**pni(i)** مجدهم! أركو**pni(i)**!" ون**Prs(ii)** كل واحد منهم قد**evd.P** فت جنب متناني

والله أومر في الصباح وين ذي**prs(ii)** [ها هم هناك] يقولون: "انظر**pre(i)**.**pl**!"

والله أتذكر وين كانواpre(u) [ها هم هنا] يقولون: "انظرpre(i).p1! انظرpre(i).p1 انظرprs(i).p1! [=هناك] زاوية رؤيتهم (حرفيًا، مواقع تواجدهم)! اُنظرprs(i).pl!" وينprs(ii) [=كان هناك] كلّ واحد منهم جالسًا**evd.p** قرب شجيرة متنان [M.IH54]

هذا الجزء السرديّ الذي يظهر اندماجًا للدليليّة الصرفيّة قاcد في سلسلة من التمثيلات النحْويّة لكلا النوعيْن الأوّل والثاني، يؤدّي بنا إلى القسم الرئيسي من هذه الدراسة: التداخل والتركيبات بين الإستراتيجيّات الدليليّة الثلاث.

1. الإستراتيجيّات المركّبة: الصرفيّة، المعجميّة، والنحْويّة الخطابيّة

في سرد شفهيّ بالعربيّة التقليديّة للنقب، في كلّ من الطبقتين السرديّة الحقيقيّة والمحاكيّة، تحتمع كلّ الإستراتيجيّات الدليليّة الثلاث: المعجميّة، التركيبيّة والنحْويّة الخطابيّة؛ بطرق مثيرة لخدمة الاحتياجات الأسلوبيّة والبلاغيّة. وأودّ أن أظهر أنّ الوظيفة الأساسيّة المعروفة الأفضل لدلائليّة اللّغويّات التأثيريّة كناقلة للمعلومات غير المشهودة، ثانوية - فوظيفتها الرئيسيّة في السرد هي تحديد عنصر المفاجأة وكوسيلة تقييم (بالحسّ اللّابوفيّ): للمسرحة والإبراز والتمهيد ووضع الخلفيّة. سأظهر هذا في عدّة تركيبات: صرفيّة ونحْويّة (7.1)؛ صرفيّة ومعجميّة (7.2)؛ صرفيّة؛ معجميّة، ونحْويّة (7.3).

* 1. الصرفيّة والنحْويّة

اُنظر (10) أعلاه.

* 1. الصرفيّة والمعجميّة (أ) في حوار

في القصّة، اختبأ الجلّال[[[14]](#footnote-14)](#bookmark12) البطل من أسرة بدويّة نبيلة في مخيّم غريب، متخفّيًا كجامع روث بسيط بانتظار الانتقام لوالده. بعد نجاحه وكشف هُويّته الحقيقيّة يُقرّ المضيّف بمهارته في الحفاظ على سرّه طَوال تلك الفترة ومفاجأتهم جميعًا، الآن. يمثّل المقطع حالة تنميطيّة لعنصر المفاجأة في الطبقة المحاكيّة من الحوار ضمن السرد:

1. قال: "والله براوا عليك يا نشمي. إتراك**evd.lex** مغبي**evd.P** حالك، تقول: "أنا جلّال، أنا جلّال" وانت(h) فلان".

قال: "والله أحسنت أيّها البطل. إترا أنت**evd.lex** [ها أنت] تدعي الغباء**evd.P** قائلًا: "أنا جامع روث، أنا جامع روث" في حين أنّك فلان في الواقع" [M.MAS75]

في ذكرى أخرى من الطفولة تعود إلى زمن ما قبل الدولة، تتذكّر راوية حدثًا شهدته مع والدها: سيّدة عجوز من أسرة أخرى احتدّت بسبب جنديّ بريطانيّ يجوّل على درّاجته الناريّة على تلّة. وكانت تظنّ أنّه وراءها ووراء أغنامها:

1. تنا بوي قال: "الحرمة هادي مخها مخلص**evd.P** من راسها. ماهم هارجينh\*rj!n**evd.P** عليها. إتريت**evd.lex** الزلمة يا حرام كل يوم بيمر من هنينتي، وهادي بتقول ملهي شايفته**evd.P**، تقول أول مرة بيمر.

عاد أبي قائلًا: "هذه المرأة، لقد تاه**evd.P** عقلها من رأسها. هم لم يتكلّموا**evd.P** معها. إتريت**evd.lex** [=يبدو أن] الرجل، المسكين، يمرّ كلّ يوم

من هنا، وهي تقول إنّها لم تره**evd.p** [من قبل]، وتقول إنّها المرّة الأولى التي يمرّ بها من هنا [F.DN63]

ب) في السرد

يخبر رجل يدين عادة النساء بالذهاب لندب أقاربهم الموتى ليلًا[[[15]](#footnote-15)](#bookmark13)حكاية مخيفة حول كيف التقت مجموعة مماثلة في إحدى اللّيالي بشبح. وبدأ بانتقاد الخيار غير المنطقيّ للوقت بعد منتصف الليل:

1. في**h**1حرايم مشان**F**■■■ ينعن واحد عند القبور. 1وهن عاقدات**p**[[[16]](#footnote-16)](#bookmark14) [[17]](#footnote-17)فالطريق، عما بخرفوا**evd.**1**ex** كان ناس قايلالي، في الليل قايمات**evd.P** طلعة النجمة، لا في**h** ساعة ولا شي، وإتراهن**h قايماتevd.P** نص الليل...

ذهبت بعض النساء**F**... لندب رجل في المقبرة. وفي أثناء مشيهنّ**p** على الطريق، طبقًا لما يقلنه**evd**، كان هناك بعض الأشخاص حولهنّ في اللّيل. نهضن**evd.p** مع بزوغ النجمة الأولى حيث لا توجد ساعات، لا شيء، وأتاريهن**evd.1ex** [=يبدو] أنهن نهضن**evd.P** عند منتصف الليل.. .[M.SA±69]

تتشكّل أفعال أحداث السرد التقليديّة على شكل F غير محدّد. والحقيقة الأكثر مفاجأة، وهي أنّ الوقت كان بعد منتصف اللّيل، هي في الصيغة المفاجئة المحدّدة، الدليليّة P؛ كما تتحدّد هذه الأحداث، أيضًا، معجميًّا بواسطة الحرف الدليليّ وإتراهن.

في مذكّرات الطفولة للهجوم الذي شهدناه أعلاه [المثال 9، 10]، يستنتج الراوي كيف وصل العدوّ إلى معرفة أنّ المخيّم يفترض به أن يكون خاليًا من الرجال:

1. الحين القوم إتراتها**evd.lex** جاية**evd.P** ولابدين**evd.P** من شرق الحرب في رأس فاعي.

والآن يبدو أن العدوّ[**16**](#bookmark15)**evd.lex** قد حضر**evd.P** وقد اختبأ**evd.P** شرق عيون ماء رأس فاعي. [M.IH54]

* 1. الصرفيّة، المعجميّة، والنحْويّة الخطابيّة

كانت المقاطع أعلاه قصيرة تحتوي على دليلين صرفيّين أو ثلاثة، فقط. واتّسمت سيّدة قديريّة بمقاطع أطول وأجزاء كاملة من السرد، تروي بشكل مطوّل الحروب المتكرّرة بين قبيلتها والعزازمة. وقد احتوى نصّها المكوّن من حوالي 113,900 كلمة على 60 دليلًا صرفيًّا. بالإضافة إلى المثال (4) أعلاه، إنّ المثال التالي سيظهر مكان الدلائل في أسلوبها.

يحضر رجل إلى المنزل ويجد قطعان قبيلته قد سُرقت، توًّا. ومع تزايد التنبيهات وإعلان الخسارة تتطوّع شقيقة رئيس القبيلة لاستعادتها. هذه مفاجأة تامّة للجميع، ولهذا فكلّ الأفعال في هذا المقطع هي في صيغ دليليّة متفاجئة. ويتّضح – بعد ذلك – أمر لا تعلمه عائلتها، وهي أنّها ساعدت زعيم القبيلة المعتدية في وقت ما من الماضي، وأنّه مدين لها.

1. الحين روح **وين الصايح جاي**prs، قالوا: والله أبو غنيمة أخد التروس.

هي uواحدة معها بنت عم إلها3،

**ملاودةevd.p** عليهم فاشق

قايلةevd.p: هاي يا فلان

قالevd.1ex تقولevd.1ex أخوها عقد قوم [...].

قايلةevd: إعطونا فلانة ووصلونا الحد،

ذهب الآن إلى المنزل **ووجد "منادي التنبيه"**[17](#bookmark16) **قد حضر**prs[[18]](#footnote-18) [[[19]](#footnote-19)](#bookmark17)قالوا: "والله قد أخذ أبو غنيمة القطعان".

تقدّمت**evd.p** هي وابنة عمّ لها كانت معها نحوهم في خيمة الضيوف وقالت**evd.P**: "هاي، أنت يا فلان"

قال**evd.1ex**، يمكنك الكلام**evd.1ex**، فقد كان أخوها رئيس القبيلة [....]

قالت**evd.p**: اجعلني أصحب هذه المرأة الرفيقة لي، وخذنا إلى الحدود"

بالإضافة إلى مسرحة التركيب النظميّ لاكتشاف السرقة والسلسلة المفاجئة من الدليليّات التي تصف تصريحات الفتاة المفاجئة، نجد، أيضًا، فعلي قول يعملان كدلائليّين، بدون أن يكون هناك متحدّث فعليّ. هذه التوليفة من الإستراتيجيّات الدليليّة المعجميّة والصرفيّة والنحْويّة الخطابيّة تمثّل ما عُرف باسم "البيئات المشبعة"، والتي تسم ذروات السرد.

1. الدلائليّات في التواصل العربيّ العبرانيّ

العبرانيّة لغة غير شهوديّة. حين يتحدّث أبناء عربيّة النقب اللّغة العبرانيّة يظهرون، أحيانًا، تداخل لغتهم الأمّ على هيئة إستراتيجيات دليليّة مترجمة حرفيًّا. فعلى سبيل المثال استخدم طالب بدويّ من النقب يشكو بالعبرانيّة من درجة سيّئة حصل عليها هذا الاستخدام الدليليّ لاسم الفاعل العبرانيّ:

1. ma ani ‘ose casu l-i kaxa?

ماذا أنا فعلت**evd.P** هم فعلوا لي هكذا

ماذا فعلت (زعمًا) ليفعلوا بي هذا؟

هذا التداخل بارز جدًّا، حيث إنّ اسم الفاعل في العبرانية الحديثة هو – بشكل أساسيّ – زمن مضارع يُستخدم، أيضًا، للمستقبل القريب المخطّط له، مثل "نحن مسافرون غدًا" بالإنـﭽـليزيّة. ولهذا فإنّ أبناء العبرانيّة سيفسّرون عبارة الطالب غالبًا بمعنى "ماذا ينبغي أن أفعل الآن وقد فعلوا هذا بي؟"

1. هل عربيّة النقب هي اللّهجة الدلائليّة الوحيدة الموجودة؟

منذ العثور على الدلائليّة الصرفيّة في النقب أصبحت على دراية أكبر بها في اللّهجات الأخرى. ورغم عدم ذكر الأمر في نصوص اللّهجات (باستثناء مِنطقة التأثّر التركيّ)، يبدو أنّ الدلائليّة تظهر في العديد من الأماكن. وفيما يلي ثلاثة أمثلة حول مناطق لهجات يبدو أنّ الدلائليّة تزدهر فيها.

* 1. اللّهجة العربيّة الفِلَسطينيّة

تظهر مجموعات الحكايات الشعبيّة بالعربيّة الفِلَسطينيّة التي نشرتها ميرون وآخرون (الجليل)، سيغر (رام الله) وشميت وكالي (بيرزيت) أظهرت كلًّا من الدلائليّة الصرفيّة والتمثيليّة في كلّ الاستخدامات الموثّقة في النقب. ويبدو أنّ التقليديّ في هذه اللّهجات غير المرتحلة اسم الفاعل *"باقي"* (من الجذر *ب.ق.ي* بمعنى "يظلّ") كفاتحة حكاية شعبيّة صيغيّة، وهو – في الواقع – تقليديّ في التوجيه أو الخلفيّة:

1. باقي**evd.P** هالزلمة [...] مخلف**evd.P** تلت 1ولاد مسميهم**evd.P** محمد محمد محمد [...] باقي**evd.P** الصغير منهم مشاغب

Es war**evd.P** einmal ein Mann [...], der hatte**evd.P** drei Sohne die er Mhammad Mhammad und Mhammad nannte**evd.P**. [...]

Der Jungste unter ihnen war**evd.P** aufsassig. (Seeger 1997:282)[[[20]](#footnote-20)](#bookmark18)

بصيغة المتحدّث الأوّل، سيتمّ استبدالها بالماضي البسيط:

1. قاللها: وين باقية**evd.P**؟ قالتله: بقيت[[[21]](#footnote-21)](#bookmark19)F عند خالتي

سألها: أين كنت**evd.P**؟

قالت له: كنتF في بيت خالتي. (Meron et al 1997:186)[[[22]](#footnote-22)](#bookmark20)

وكمثيله في العربيّة التقليديّة للنقب، يمكن لاسم الفاعل الفِلَسطينيّ أن يمتدّ على مدار سلسلة أحداث السرد:

1. يا فلانة، باقية**evd.P** بنت حماتك مع واحد كيسي في المطمورة ونافد**evd.P** عليهم جوزي وفايلهم**evd.P**

Du, NN, die Schwester dienes Mannes war**evd.P** mit einem Keissiten in der Korngrube, Mein Mann hat sie uberrascht**evd.P** und reinen Mund uber sie gehalten**evd.P** [Text 37/5:110]

* 1. اللّهجة العربيّة البدويّة في الصحراء السوريّة

الحكايات الشفهيّة للسيّدات في الجزيرة، كما نشرتها دار بتيني عام 2006، تحتوي على العديد من الدلائليّة الصرفيّة. وفي الواقع إنّ هناك قصة كاملة ترويها سيّدة عجوز تكاد تكون كلّ أحداثها السرديّة بصيغة اسم الفاعل (النصّ 27:269ff).[22](#bookmark68)

الإستراتيجيّات الدلائليّة المعجميّة[23](#bookmark69) والنحْويّة مشابهة كثيرًا، أيضًا، لمثيلتها في العربيّة التقليديّة للنقب:

1. هادا ***أتاري*evd.lex** ماشيي**evd.P** البنت وقايل**evd.P** لها

mais il se trouve que**evd.lex** le jeune homme avait parle**evd.p** a la fille et lui avait dit**evd.P...**. (النص --:---)

1. خس عالبنت. يوم خس عالبنت وينها**prs** طلعت ومنوشت**evd.p** ختم

Il entra chez la fille, quand il fut entre chez la fille,[24](#bookmark70) voila qu'elle**prs** sortit et lui donna**evd.p** une bague. (النصّ --:---)

في حالة هذه المِنطقة، والتي من الواضح أنّها تقع في نطاق التأثير التركيّ، إنّ سيادة الإستراتيجيّات الدلائليّة أمر غير مستغرب.

8. ملخّص

تعرض العربيّة التقليديّة للنقب مجموعة واسعة من الإستراتيجيّات الدلائليّة - الصرفيّة، المعجميّة، والنحْويّة الخطابيّة. وليس هناك سوى العناصر المعجميّة الدليليّة بدون لبس. الدلائليّة الصرفيّة ثانوية بالنسبة إلى التحصيليّة، والبُنيات النحْويّة الخطابيّة تمثيليّة في الأساس. إلّا أنّ هذه الوسائل تحتمع، معًا، في بيئات مشبعة، ويكون أثرها الدليليّ قويًّا جدًّا.

بالإضافة إلى الدلائليّة التنميطيّة لتحديد المعلومات غير المشهودة وعنصر المفاجأة، فإنّنا نجد ملحقات ﭘـراﭼـماتيّة لنقل الازدراء أو الإعجاب. وتوجد صيغة الفاعل الصرفيّة في السلاسل السرديّة المتبادلة مع أزمنة السرد الأخرى للتقديم والخلفية والتقنيات الأخرى المستخدمة في تركيب السرد.

وليست لديّ إجابة حاسمة بعد عن السؤال الذي طرحته قبل 24 عامًا: من أين تأتي هذه الفئة إلى النقب – إن لم تكن معروفة في اللّهجات العربيّة الأخرى ولا يمكن تعقّبها – إلى التواصل مع اللّغة التركية؟ ولكنّني أرى، الآن، أنّها ليست معزولة تمامًا كما كنت أعتقد. فالإستراتيجيّات الدليليّة للأنواع الثلاثة، *إتراهن،* في كلّ مكان.

1. رغم قول (Prochazka & Batan 2016:465) إنّ هذه النصوص لا يبدو عليها أنّها تحوي أيًّا منها. حالات إضافيّة

[من](#bookmark64) الدلائليّة السرديّة في هذه المجموعة تشمل النصّ 3:85/2؛ النصّ 3:91/20؛ النصّ 8:120؛ النصّ [15](#bookmark64):191/16؛ النصّ 24:؛ 253ff/1؛ 2؛ 4؛ 21؛ النصّ 41:318/1؛ 2.

1. Cp Alshamari 2015 §3.11 لعربيّة شمال حائل *أتاري.* يبدو أنّ العربيّة البغداديّة "أشو-أشو" بمعنى "يبدو" أو "يبدو أنّ" تفي ببعض وظائف المفاجأة المماثلة ويتوقّع نشأتها من "أشوف" بمعنى "[أرى](#bookmark65)" (Blanc 1964:146; Grigore 2016). أشكر ليتيشيا سيركويليني على لفت انتباهي إلى هذا العنصر البغداديّ.
2. هذا التكرار لمقطع مؤقّت عندما يكون المقطع، أيضًا، شائعًا جدًّا في أسلوب سرد العربيّة التقليديّة للنقب. وأدعو ذلك "بالتكرار المحكم" (Henkin 2010 §7.3).

المراجع

Aikhenvald, Alexandra Y. 2006 *Evidentiality.* Oxford.

Aksu-Ko**9**, Ayhan & Dan I. Slobin 1986 A Psychological Account of the Develpment and Use of Evidentials in Turkish. *Evidentiality: The Linguistic Coding of Epistemology,* ADP 20. eds. Chafe and Nichols: 159-167.

Alhaisoni, Eid, Marwan A. Jarrah & Muhammad S. Shehadeh 2012 An Investigation of Evidentiality in the Arabic Language. *International Journal of Linguistics,* Vol. 4, No. 2: 260-273.

Alshamari, Murdhy Radad 2015 Documentation of Discourse-related Particles in North Hail Arabic. *English Linguistics Research* Vol. 4, No. 4: 44 -57.

Bettini, Lidia 2006 Contes feminins de la haute jezireh syrienne. *Quaderni di Semitistica* 26.

Blanc, Haim 1964 Communal Dialects in Baghdad.Cambridge, Mass.: Harvard University Press.

Blau, Joshua 1960 Syntax des palastinensischen Bauerndialektes von Bir-Zet. Beitrage zur Sprach-und Kulturgeschichte des Orients 13. Walldorf-Hessen: Verlag fur Orientkunde Dr. H. Vorndran.

Boye, Kasper & Peter Harder 2009 Evidentiality - Linguistic Categories and Grammaticalization. *Functions of Language* 16/1: 9-43.

Caubet, Dominique 1991. The Active Participle as a Means to Renew the Aspectual System: A Comparative Study in Several Dialects of Arabic. *Semitic Studies in Honor of Wolf Leslau* (85): 209-224.

Cerqueglini, Letizia 2015 Object-Based Selection of Spatial Frames of Reference in as-SanE Arabic. Pisa University Press.

Chafe, Wallace & Johanna Nichols (eds.) (1986) *Evidentiality: The Linguistic Coding of Epistemology*. ADP 20.

*Comrie, Bernard 1976 Aspect: An introduction to the Study of Verbal Aspect and Related Problems.* Cambridge: Cambridge University Press.

El-Hassan, Shahir 2007 Mood (Arabic Dialects). In: Kees Versteegh et al. (eds.): *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics* Vol. 3. Leiden: E. J. Brill:262-269.

Fleischman, Suzanne 1990 *Tense and Narrativity.* Austin: University of Texas Press.

Friedman, Victor A. & Brian D. Joseph 2014 Lessons from Judezmo about the Balkan Sprachbund and Contact Linguistics. *International Journal of the Sociology of Language* 226:3-23.

Grigore, George 2016 Expressing Certainty and Uncertainty in Baghdadi Arabic. *Arabic Varieties: Far and Wide. Proceedings of the 11th International Conference of AIDA,* Bucharest, 2015:259-267.

Henkin, Roni 1992 The Three Faces of the Participle in Negev Bedouin Dialects: Continuous, Resultative, and Evidential. *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* LV/ 3:433-444.

Henkin, Roni 2007 Negev Arabic. In: Kees Versteegh et al. (eds.): *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics* Vol. 3. Leiden: E.J. Brill, pp. 360-369.

Henkin, Roni 2010 *Negev Arabic: Dialectal, Sociolinguistic, and Stylistic Variation.* Semitica Viva Series. Wiesbaden: Otto Harrassowitz.

*Holes, Clive 2004Modern Arabic: Structures, Functions, and Varieties.* Rev. Version.

Horesh, Uri 2009 Tense. In: Kees Versteegh et al. (eds.): *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics* 4:44-458.

Isakkson, Bo 2000 Expressions of evidentiality in two Semitic languages - Hebrew and Arabic. In Lars Johanson & Bo Utas (eds.) *Evidentials in Turkic, Iranian and neighbouring languages.* Berlin & New York: Mouton de Gruyter: 383-399.

Joseph, Brian D. 2003 Evidentials: Summation, Questions, Prospects. Studies in Evidentiality. In: A. Aikhenvald & R. M. W. Dixon (eds.) *Typological Studies in Language* 54. Amsterdam: Benjamins, pp. 307-327.

Khan, Geoffrey 2008 Presentatives. In: Kees Versteegh et al. (eds.): *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics* 3:703-705.

Labaniyeh, Reema Taher 2013 A Study of Evidentiality in Arabic and English. *Alandalus for Social and Applied Sciences* Vol.(5). Issue (9):55-72.

Labov, William 1972. *Language in the Inner City: Studies in Black English Vernacular.* Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

Matras, Yaron 1995 Verb Evidentials and Their Discourse Function in Vlach Romani Narratives. In Matras, Yaron *Romani in Contact: The History, Structure, and Sociology of a Language*: 95 -124.

Meron, J, C. Shehadi & N. Masarwi 1997. *Seed of Pomegranate: The Woman in Arab Folktales.* Givat Haviva [in Hebrew].

Mitchell, T.F. 1978 Educated Spoken Arabic in Egypt and the Levant, with Special Reference to Participle and Tense. *Journal of Linguistics,* Vol. 14, No. 2, pp. 227-258.

Mitchell, T.F., & S.A. Al-Hassan 1994 Modality, Mood and Aspect in Spoken Arabic. London and New York: Kegan Paul International.

Owens, Jonathan 2008 Participle. In: Kees Versteegh et al. (eds.): *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics* 3:541-546.

Peterson, Tyler 2015 Grammatical Evidentiality and the Unprepared Mind. *Review of Cognitive Linguistics* 13/2: 314-352.

Piamenta, Moshe 1996 “More on the Arabic Dialect of the Negev Bedouins”. *Quaderni di Studi Arabi* 14, pp. 123-136. [3.8.4]

*Prochazka 2002 Die arabischen Dialekte der Qukurova (SUdtUrkei).* Wiesbaden: Harrassowitz.

Prochazka, Stephan 2006 Cilician Arabic: In: Kees Versteegh et al. (eds.): *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics* 1:388-397.

Prochazka, Stephan & Ismail Batan 2016 The Functions of Active Participles in Sawi Bedouin Dialects. *Arabic Varieties: Far and Wide. Proceedings of the 11th International Conference of AIDA,* Bucharest, 2015:457-466.

Schmidt, Hans & Paul Kahle 1918 Volkserzahlungen aus Palastina 1. Forschungen zur Religion und Literatur des Alten und Neuen Testaments 17. Gottingen: Vandenhoeck und Ruprecht.

Seeger, Ulrich 2009 Der arabische Dialekt der Dorfer um Ramallah. Teil I. Texte. Wiesbaden: Harrassowitz.

Shawarbah, Musa 2007 Ha-dialekt ha-bedui sel ha-Tiyaha ba-Negev (The *Bedouin Dialect of the Tiyaha in the Negev: Phonology, Morphology and Some Selected Syntactic Issues).* Ph.D. dissertation. Beer-Sheva: Ben-Gurion University (in Hebrew).

*Shawarbah, Musa 2012 A Grammar of Negev Arabic: Comparative Studies, Texts and Glossary in the Bedouin Dialect of the Azazmih Tribe.* Wiesbaden: Harrassowitz.

Slobin, D.I. & Aksu, A.A. 1982 Tense, Aspect, and Modality in the use of the Turkish

Evidential. *Tense-aspect: Between Semantics & Pragmatics.* Ed. PJ.Hopper: Benjamins, Amsterdam: 185-200.

Weizman, Elda 1997 Journalistic Discourse in Modern Hebrew: Saturated Environments. In: Bentolila, Y. (ed.), *Shay la’Hadassa: Research in the Hebrew Language and in Judaic Languages.* Beer Sheva: Ben-Gurion University:211-227 (in Hebrew).

1. الدلائليّة: معجمية، تركيبيّة، وظيفيّة

تُعرّف فئة اللّغويّات التأثيريّة *الدلائليّة*، عمومًا، على أنّها تحديد المعلومات المنقولة كمعرفة غير أوّليّة، يتمّ الوصول إليها بوسائل عدّة، مثل مشاهدة النتائج واستنتاج الأسباب أو السماع عن الأحداث. وتعكس المصطلحات المختلفة للفئة وفئاتها الفرعيّة بين اللّغات هذه المصادر المختلفة ونمذجتها النسبيّة: البصريّة، الاستنتاجيّة، النقليّة، الإبلاغيّة، السماعيّة، المفترضة، الافتراضيّة وغيرها. ويمكن لعامل عنصر المفاجأة الرئيسيّ – رغم قلّة البحث فيه – أن يتجاوز مصدر المعلومات وأن يسبّب استخدام الفئة الدلائليّة للأحداث المشهودة بشكل شخصيّ، ولكن بواسطة "ذهن غير مستعدّ" (Slobin & Aksu 1982; Aksu-Ko**9** & Slobin 1986; Peterson 2015).

ويقصر بعض الدراسين المصطلح على الفئة التركيبيّة، باستثناء اللّغات ذات الوسائل المعجميّة فقط، مثل كلمات "يُقال"، "يُستدلّ"، يُحكى أنّ"، "يتّضح"؛ في اللّغة الإنـﭽـليزيّة، [↑](#footnote-ref-1)
2. من أمثلة الاستخدام الثانويّ لهذه الصيغة الشرطيّة الفرنسيّة: La flotte britannique aurait [q](#bookmark25)uitte... le port... "كانت البحريّة البريطانيّة لتغادر الميناء" (يُقال لنا) (Aikhenvald [2](#bookmark25)006:106). [↑](#footnote-ref-2)
3. رغم أنّ هناك، أيضًا، حالات من الفقد نتيجة التواصل مع لغة غير شهوديّة (Joseph [2](#bookmark26)003 §3; Aikhenvald 2006 §9.2.2). [↑](#footnote-ref-3)
4. وتمثل المقاطع الصرفية /mi§/ و/di/ كل الألومورفيمات ذات الصلة مثل m**I**§~mu§~mu§ وd**I**~du~ti. [↑](#footnote-ref-4)
5. من الوضح أن مصطلحات مثل "غير مشهود" لتعريف الدليليات تفشل في استيعاب استخدام الدليليات للأحداث المرتبطة بالشخص الأول، وبالتالي المختبرة شخصيًا. الدلائلية في السياقات المماثلة تصاحبها أحداث قد يكون المتحدث قد شهدها بشكل مادي، ولكنه لم يكن مدركًا لها من الناحية الذهنية أو لا يذكرها، مثل أحداث الطفولة أو تلك الأحداث التي مرت به وهو سكير أو فاقد للوعي. [↑](#footnote-ref-5)
6. ولا يمثّل التشابه بين اسم الفاعل في اللّهجة الأردنيّة ومثيله في النقب مفاجأة بالنظر إلى تقاربهما اللّهجاتيّ. إلّا أنّ ميتشل ادّعى، أيضًا، أنّ اسم الفاعل في اللّهجة الأردنيّة – وبخلاف المصريّة – هو غير تحصيليّ وصيغيّ في الأساس. في بيانات اللّغة العربيّة في النقب إنّ اسم الفاعل تحصيليّ أساسًا، وصيغيّ بشكل ثانويّ فحسْب. وينبغي علينا أن نتذكّر – بالطبع – أنّ ميتشل يتعامل مع لهجة رسميّة أو مشتقّة رفيعة من اللّهجات الأردنيّة والمصريّة، ما قد يجعل الاختلافات في نتائجنا ناتجة عن الاختلافات في السجلّ. [↑](#footnote-ref-6)
7. بناءً على (Mitchell & al-Hassan 1994:18) بشكل أساسيّ وبالرجوع، أيضًا، إلى (Henkin 1992). [↑](#footnote-ref-7)
8. اِستخدمت سيركويغليني مصطلح العربيّة التقليديّة للنقب، أوّل مرّة، في دراستها عام 2015 حول اللّغة المكانيّة لعجائز النقب، كمميّزة عن الخطاب الأكثر صراحة واشتقاقًا للشبّان. [↑](#footnote-ref-8)
9. الاختصارات: بي=بيفعل (صيغة الزمن غير التامّ)؛ evd=دليليّ؛ M=راوٍ ذكر؛ F=فعل [(](#bookmark36)صيغة الزمن التامّ) أو راوية أنثى (عند إدراجه في أقواس مربّعة لتوفير مصدر أمثلة): [F.NA45] يمثّل راوية أنثى عمرها 45 عامًا اسمها NA؛ P=اِسم الفاعل؛ [p](#bookmark36)l=جمع؛ res=تحصيليّ؛ sg.=مفرد. تشير الأقواس المتعرّجة إلى تدخّل المتحدّث من الجمهور. في الأمثلة تكون الصيغ الدليلية باللّون الداكن وموسومة، أيضًا، بخطّ مصغّر أسفلها على أنّها اسم فاعل (P)، معجميّة (lex) أو تمثيليّة (prs)؛ ويكون الزمن السرديّ الافتراضيّ F محدّدًا بخطّ أسفله عند تناقضه مع P (في الأصل فقط، وليس في الترجمة). [↑](#footnote-ref-9)
10. هذا هو ابن الراوي يتدخّل بسؤال مساعد، ربّما لصالح ابنه، الطالب الخريج الذي كان يسجّل المقابلة. [↑](#footnote-ref-10)
11. اُنظر Henkin (2010:28) حول المفهوم الاجتماعيّ الثقافيّ *بنت مخبية* "البنت المخفيّة"، والذي تمّ اشتقاق قيمته من كونها معزولة حتّى لا تقع عليها عينا رجل حتّى مجيء العريس المناسب. [↑](#footnote-ref-11)
12. هذا الفعل مدرج بصيغة غير تامّة سرديّة، وهو التقليديّ في أسلوب السرد البدويّ الشفهيّ، كوسيلة لوقعنة ومسرحة تسلسل السرد (Henkin 2010 7.7.2). [↑](#footnote-ref-12)
13. *(هـ)أرc(ي)، هاي،* و*هون* مقدّمة "كجزئيّات تمثيليّة مع نواحٍ توضيحيّة" (Shawarbah 2012:116). *آرc* من المفترض أن تكون صيغة ناقصة مقتطعة النهاية للجذر "رأى" بمعنى ["نظر"](#bookmark21)، مع تحوّل الصوت البدويّ المميّز للوقفة المزمارية الوسطيّة الضعيفة "أ"

[(S](#bookmark21)hawarbah 2012:39). [↑](#footnote-ref-13)
14. وتمثّل القصّة 1 في (Henkin 2010) نسخة أخرى من قصّة الرجال المعروفة هذه. [↑](#footnote-ref-14)
15. حيث إنّهنّ ممنوعات من حضور الجنازات أو زيارة القبور خلال النهار. [↑](#footnote-ref-15)
16. اِسم الفعل هنا ليس دليليًّا، بل مستمرٌ بالأخرى، ضمن التركيب النظميّ لمقطع MI الظرفيّ. [↑](#footnote-ref-16)
17. الاسم الجمعيّ *قوم* بمعنى "عدوّ" مؤنّث في اللّهجة كما ينعكس في إعراب الحرف الدليليّ واسم الفاعل الدليليّ الأوّل؛ ولكن يوافق بعد ذلك اسم الفاعل الثاني الجمع الدلاليّ للمجموعة. [↑](#footnote-ref-17)
18. *الصايح* هو حرفيًّا "الصارخ/المنادي" وهو راع يطلق تحذيرًا عندما يلحظ عدوًّا مهاجمًا يقترب، أو أنّ القطعان قد أخذت – بالفعل – من مرعاها بدون أن تلحظ القبيلة المالكة لها الأمر؛ كما هو الحال هنا. [↑](#footnote-ref-18)
19. أو "كان قادمًا". في حالة أفعال الحركة، يكون كلٌّ من التفسير التامّ والمستمرّ ممكنين. [↑](#footnote-ref-19)
20. للقصّة الشهيرة نسخة إضافيّة واحدة على الأقلّ في هذا الكتاب (النصّ 105:406)، بدءًا

بأسماء فاعل كهنا. [↑](#footnote-ref-20)
21. يشير بلاو (1970:112) إلى هذا التغيير في صيغة المتحدّث الأوّل. [↑](#footnote-ref-21)
22. هناك دليل آخر واحد على الأقلّ في هذه القصّة، تسرده سيّدة فلّاحة. [↑](#footnote-ref-22)